دور الإدارة المدرسية في مرتكزات بناء وثقافة السلام في المجتمع

اسماء محمد بطي عواد
asmaa.Awad2309d@coeduw.uobaghdad.edu.iq
أ.د فيان احمد محمد لاوند
Vianahmed@coeduw.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الملخص

في ظل التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، تزداد الحاجة إلى بناء السلام بوصفه عملية شاملة تهدف إلى تحقيق التعايش السلمي بين الأفراد والجماعات والدول. ولا يقتصر السلام على غياب العنف، بل يشمل وجود عدالة اجتماعية، وحكم رشيد، وحريات أساسية، وثقافة تؤسس لتفاعل إيجابي بين مكونات المجتمع.

إن بناء السلام وثقافة السلام لا يمكن أن يتحققا من دون مرتكزات واضحة تشمل البعدين السياسي والاجتماعي، إلى جانب الجانب التربوي والثقافي الذي يُعد الأداة الأكثر تأثيرًا في تشكيل وعي الأفراد وسلوكهم. ومن هذا المنطلق، يسلط هذا البحث الضوء على أبرز مرتكزات بناء السلام، ودور ثقافة السلام في إعادة بناء المجتمع، خاصةً في المجتمعات الخارجة من الصراعات، مثل العراق بعد عام ٢٠٠٣.

الكلمات المفتاحية: الإدارة المدرسية، مرتكزات بناء وثقافة السلام في المجتمع.

The role of school administration in the foundations of building a culture of peace in society

Researcher Asmaa Mohammed Batti Awad
Dr. Vian Ahmed Muhammad Lawand
College of Education for Girls/University of Baghdad

Abstract

In the challenges facing contemporary societies, there is a need to build comprehensive peace for peaceful coexistence among individuals and groups. Peace does not exist without the absence of violence; rather, it includes social justice, good governance, fundamental freedom, and an institutional culture of community interaction.

Peacebuilding and a culture of peace cannot be achieved without clear foundations encompassing the political and social dimensions, along with educational and cultural aspects, which are the most influential tools in shaping individuals' awareness and behavior. From this perspective, this research highlights the most prominent foundations of peacebuilding and the role of a culture of peace in rebuilding society, particularly in societies emerging from conflict, such as Iraq after 2003.

Keywords: School administration, foundations for building a culture of peace in society.

عناصر الدراسة

اولا: مشكلة البحث

تشهد المجتمعات المعاصرة، ومنها المجتمع العراقي، مظاهر متعددة من الانقسام والنزاع، مما يهدد السلم المجتمعي، ويؤكد الحاجة إلى فهم الأسس التي يقوم عليها بناء السلام. وتتمثل مشكلة هذا البحث بالسؤال الرئيس ما هي مرتكزات بناء السلام، وما دور ثقافة السلام في تحقيق التماسك المجتمعي؟

.أهمية البحث:ثانيا

تتجلى أهمية البحث في تناوله أحد الموضوعات الحيوية التي تتصل ببنية المجتمع وأمنه واستقراره. كما يسلط الضوء على كيفية توظيف الثقافة والتعليم والسياسات العامة في تعزيز مفاهيم السلم، ونبذ العنف، وتحقيق العيش المشترك، وذلك من خلال التركيز على المرتكزات التي يقوم عليها بناء السلام المستدام.

.ثالثا : اهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى:

١- بيان المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها بناء السلام.

٢- تحليل دور الثقافة والتربية في نشر قيم التسامح والتفاهم.

٣- تقديم توصيات لتعزيز ثقافة السلام في المجتمع.

تساؤلات البحث:

١-ما هي المرتكزات الأساسية لبناء السلام في المجتمع؟

٢-ما دور ثقافة السلام في إعادة بناء العلاقات المجتمعية؟

٣-كيف يمكن ترسيخ مفاهيم السلام والتعايش عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل المحتوى النظري المتعلق بمرتكزات السلام وثقافة السلام كما وردت في الأدبيات، إضافة إلى تسليط الضوء على تطبيقاتها في المجتمع العراقي المعاصر.

المبحث الأول: مرتكزات بناء السلام في المجتمع

يُعد بناء السلام عملية شاملة تتطلب وجود مجموعة من المرتكزات التي تدعمه على المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وتتعدد هذه المرتكزات لتشمل القيم والمبادئ الأساسية التي تسهم في تحقيق العدالة والتعايش واحترام الآخر، وتُعد شرطًا ضروريًا لتحقيق السلم المستدام في المجتمع (عمران ، ، ٢٠١٩ ، ص ٦٨) .

أولًا: العدل الاجتماعي

يمثل العدل الاجتماعي الركيزة الأولى لبناء السلام، إذ يُقصد به تكافؤ الفرص بين الأفراد دون تمييز، وضمان المساواة في الحقوق والواجبات. ويؤدي غياب العدالة إلى شعور الأفراد بالتهميش، وهو ما قد يؤدي إلى النزاع والصراع. (عزازي ، ٢٠١٥، ص٣٨) .

ثانيًا: الحكم الرشيد

يقوم الحكم الرشيد على مبادئ الشفافية، والمساءلة، والمشاركة في صنع القرار، وضمان سيادة القانون. فكلما شعر المواطنون أن حقوقهم مصانة وأنهم مشاركون في إدارة شؤونهم، زادت فرص تحقيق الاستقرار والسلم الأهلي.

ثالثًا: حرية التعبير

تُعد حرية التعبير من أبرز مقومات السلام، إذ تتيح للأفراد والمجتمعات التعبير عن آرائهم بشكل سلمي دون خوف أو تهديد. وهي أداة أساسية لتجنب العنف، من خلال خلق فضاءات للحوار المفتوح والاستماع المتبادل .(خريسان ، ٢٠١٦ ، ص٣٦-٣٨).

رابعًا: إعلام المواطنة

يشكل الإعلام أداة فاعلة في ترسيخ ثقافة السلام من خلال نقل صورة واقعية عن المجتمع، بعيدًا عن التحيّز أو الإثارة. فالإعلام الذي يتعامل بعدالة مع مختلف أطياف المجتمع يرسخ قيم التعدد والقبول بالآخر، ويقلل من فرص النزاع.

خامسًا: القواسم الوطنية المشتركة

يعتمد السلام المجتمعي على وجود قواسم وطنية توحد أفراد المجتمع رغم اختلافاتهم الفكرية والمذهبية والعرقية. فالوطنية الحقيقية تقوم على احترام التنوع تحت مظلة الوحدة، والعمل المشترك من أجل الصالح العام.(Susanne Buckley, 2014,p٣٣.)

سادسًا: المرتكزات السياسية والأمنية

تشمل هذه المرتكزات ضرورة بناء مؤسسات سياسية فعالة وقادرة على معالجة الأزمات، وإرساء الأمن العام بما يعزز الثقة بين المواطن والدولة، ويدفع باتجاه المصالحة المجتمعية وتجاوز إرث الصراع (ابراهيم وآخرون ، ٢٠١٥ ، ص ١٤).

سابعًا: المرتكزات الاقتصادية

تلعب التنمية الاقتصادية دورًا كبيرًا في دعم السلام من خلال الحد من البطالة، وتقليص الفجوة الاجتماعية، وتوفير فرص العيش الكريم، وهو ما يسهم في تحقيق الاستقرار ومنع الانجرار نحو العنف. (جمعية العامة للأمم المتحدة ، ١٩٩٩ ، ص٤٤-٤٥) .

ثامنًا: المرتكزات الاجتماعية والثقافية

تقوم على احترام التنوع الثقافي والديني والمذهبي، وتعزيز قيم الحوار والتسامح، ورفض الإقصاء والتهميش، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك قادر على مواجهة التحديات بروح جماعية وسلمية.(مروان سالم العلي ، ٢٠٢٣ ، ص ٤-٧)

المبحث الثاني: ثقافة السلام في المجتمع

تمثل ثقافة السلام المضمون القيمي والمعرفي الذي يغذي السلوك الإنساني القائم على التفاهم والحوار، وهي تختلف عن المفهوم السلبي للسلام القائم فقط على غياب الحرب، لتصبح مفهومًا إيجابيًا يركز على بناء العلاقات السلمية وتعزيز القيم المشتركة

أولًا: مفهوم ثقافة السلام

تعني ثقافة السلام تبني أنماط سلوكية قائمة على الحوار، والتسامح، واللاعنف، والاحترام المتبادل. وهي ثقافة تُبنى عبر التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية والإعلامية، وتُكرّس عبر السياسات العامة والمبادرات المجتمعية(الزيات ومصطفى ، ٢٠٠٣ ، ص٣٣.)

ويعد" بناء السلام" بمثابة وسيلة لبناء القدرات بغية تعزيز التواصل لبناء العلاقات ولتبادل و تشارك الخبرات والمعلومات ، و يعد فرصة لاكتشاف امثلة تساعد و تشجع على التعاون والتفاؤل والتفاعل البناء في التعلم من سلبيات الماضي ومعالجة الأخطاء التي وقعت لأن" بناء" السلام" لا يمكن عده غاية بحد ذاتها (التميمي وجاسم، ٢٠٢٢، ص١٦٨)

ثانيًا: دور التعليم في ترسيخ ثقافة السلام

يُعد النظام التعليمي أحد أهم وسائل بناء ثقافة السلام، من خلال تضمين مفاهيم التعايش وقبول الآخر وحل النزاعات في المناهج الدراسية، وتنمية مهارات الطلاب في الحوار والنقاش، وتعزيز السلوكيات الإيجابية في البيئة المدرسية.

ثالثًا: دور الإعلام في نشر ثقافة السلام

للإعلام دور محوري في بناء الوعي المجتمعي، وهو مسؤول عن تقديم صورة إيجابية عن قيم التعايش والتنوع، وعليه أن يتجنب تأجيج الخلافات أو نشر خطاب الكراهية، بل أن يركز على تعزيز القيم المشتركة والانتماء الوطني.

رابعًا: أهمية المؤسسات الثقافية والمجتمعية

تسهم مؤسسات المجتمع المدني، والمراكز الثقافية، والدينية، والفنية، في تعزيز ثقافة السلام من خلال برامجها التوعوية وأنشطتها الهادفة إلى تمكين الأفراد، وتعزيز روح العمل الجماعي، ونبذ العنف بكافة أشكاله.

رابعا : أنواع بناء السلام في المجتمع :

ويشير معهد الدبلوماسية المتعددة المسارات الى أن هناك ثلاثة أنواع واسعة النطاق لبناء السلام وهي (Dan Smith,2003, p١٥.) :

أ. بناء السلام السياسي :

هو الاتفاق حول القضايا القانونية، ويشمل المفاوضات الرسمية، والدبلوماسية، وما إلى ذلك.

ب. بناء السلام الهيكلي :

وهو الذي يتعلق بالبنية التحتية، ويشمل بناء الجوانب الاقتصادية، والعسكرية، والاجتماعية والثقافية التي تدعم ثقافة السلام من خلال أنشطة مثل توعية الناخبين، ونزع سلاح المتحاربين والأحزاب، وتدريب الشرطة، وبناء المدارس، والحكم الرشيد.

ج. بناء السلام الاجتماعي:

وهو يشمل العلاقات والتعامل معها، كالمشاعر، والمواقف، والآراء، والمعتقدات، والقيم، وذلك من خلال الحوار وعمليات وأنشطة بناء المجتمع المحلي، والتدريب على ذلك.

ويقول الباحث الاسترالي كيفن كليمنت* إن بناء السلام هو الكشف عن الأقوياء، ومحاولة اقامة تعادل في العلاقات غير المتكافئة، فهو يضع التركيز على العدالة والإنصاف بدلا من التركيز على الحفاظ على الانسجام والنظام السياسي، ويسعى بناء السلام إلى منع النزاع، والحد منه، وتحويله، ومساعدة الناس على التعافي من العنف بجميع أشكاله (الصراف واخرون ، ١٩٩٦، ص ١٣٤.) .

خامسا : مستويات بناء السلام الاجتماعي :

يتطلب بناء السلام مجموعة من المستويات وهي كالتالي (Elizabeth Cousens and Chetan Kumar, 2000, p ٣٩) :

١- الدعوة إلى التغيير:

يسعى المدافعون فيها والناشطون إلى كسب التأييد للتغيير مما يزيد من قدرة المجموعة على معالجة القضايا، وتتضح الظروف اللازمة لذلك.

٢-الحد من العنف المباشر:

يسعى الفاعلون إلى الحد من العنف المباشر عن طريق تقييد مرتكبي العنف، وتخفيف المعاناة المباشرة لضحايا العنف، مما يهيئ حيزاً آمنا لأنشطة بناء السلام في الفئات الأخرى التي تتصدى لها.

٣-تحويل العلاقات:

الهدف هو تحويل العلاقات المدمرة والتعامل مع مجموعة من العمليات التي تعالج الصدمة، وتحويل الصراع واستعادة الشعور بالعدالة. هذه العمليات تعطي الناس فرصاً لتلبية احتياجاتهم وخلق حلول طويلة الأجل ومستدامة (زقاغ وخلافة ، ٢٠١٤ ص ٢٦٧) .

٤-بناء القدرات:

تعزز جهود بناء السلام الأطول أجلاً القدرات القائمة وتلبية الاحتياجات والحقوق ومنع العنف ، وتهدف هذه الأنشطة إلى بناء هياكل عادلة تدعم ثقافة السلام المستدامة (الصراف واخرون ، ١٩٩٦، ص ١٤٢.)

سادسا: ثقافة السلام في المجتمع :

إن ارتفاع مؤشرات السلام في الدولة ينعكس على كافة مجالات التنمية؛ فلا يمكن بناء دولة مستقلة سياسيا واقتصاديا، ولا يمكن تحقيق رفاه مجتمعي دون تمكين للسلام والأمن، لذا فإن هذه المؤشرات ترتبط بخطط التنمية وبرامجها التي يمكن أن تتأسَّس وفقها القطاعات التنموية من ناحية، وتطوير منظومة ثقافة السلام والتبادل الثقافي المبني عليها من ناحية ثانية، إضافة إلى ترسيخ مبادئ المساواة والعدالة المجتمعية من ناحية ثالثة وإنها أُسس قائمة على بناء مجتمع ينعم بالسلام داخليا وخارجيا، ويُسهم في حماية نفسه من تداعيات الأوضاع في بلدان العالم، ويقلِّل من تأثيرات ذلك عليه (عائشة الدرمكي ، رابط على الانترنت https://www.omandaily.com . بتاريخ (٢٠٢٥/١/٥) .

ولأن مؤشرات السلام مرتبطة بما يحدث في العالم من تحديات وصراعات تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الدولة، فإن تطوير برامج داعمة لتلك المؤشرات ضمن أنظمة التعليم والثقافة والسياحة وبرامج التنمية المستدامة عموما، سيمكِّن من تأسيس شراكات مع المؤسسات المعنية سواء أكانت الحكومية أو الخاصة أو المدنية، ولعل إشراك مؤسسات المجتمع المدني يُعد أحد أهم المعطيات التي ترسِّخ أهداف تلك المؤشرات وتُسهم في تطوير آليات العمل بها محليا ودوليا (نهلة إبراهيم، الثقافة في مواجهة العصر ، قضايا سوسيولوجية معاصرة في علم الاجتماع ، الاجتماع الثقافي ، الرواد للكمبيوتر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٤.) .

إن تفعيل دور تلك المؤسسات سيمكِّن من دعم منظومة السلام والأمن على المستوى الداخلي بشكل خاص؛ فما يمر به العالم ينعكس على دولنا في ظل الانفتاح الهائل، وبناء العلاقات

السياسية والاقتصادية المتداخلة، ولهذا فإننا بحاجة إلى رؤية واضحة أو استراتيجية لتنمية آفاق السلام ومستقبله، تُسهم فيها مؤسسات المجتمع وأفراده خاصة الشباب ممن لديهم القدرة على المساهمة في ترسيخ آفاق تلك المنظومة، وفق معطيات واقع الدولة وتاريخ السلام فيها، وطموحها، ليس للوصول إلى أفضل نتائج في مؤشرات السلام وحسب، بل ليكون أحد أهم أهداف تلك الرؤية هو تعزيز ثقة الشباب في تحسين الأوضاع المعيشية وتحقيق الرفاه الاجتماعي وإشراكهم في ذلك (الدين، ٢٠١١، ص ٤٩١.) .

فالسلام باعتباره مؤشرا تنمويا، يقوم على أهمية فهم ثقافته ودوره المجتمعي، من خلال تأصيل قيمه التي هي أصلا قيما حضارية في المجتمع، ولذلك فإن الدولة تسعى دوما إلى إيجاد حلول سريعة قادرة على تخطي التحديات التي تواجه المجتمع في ظل الكثير من الصراعات والتداعيات الإقليمية والدولية التي يمكن أن تنعكس على الأهداف الوطنية لذلك المؤشر وفق مجموعة من البرامج، ولهذا فإن تكثيف الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية في ترسيخ ثقافة السلام والعمل على أهدافه، سيكون له مردود على المستوى الوطني بشكل خاص (عائشة الدرمكي ، رابط على الانترنت https://www.omandaily.com بتاريخ (٢٠٢٥/١/٥) .

إن ثقافة السلام لا تتعلَّق بالوفاق والتآخي والحوار البنَّاء وحسب، بل ترتبط بطرق الحياة وأنماط القيم والسلوك، وتلك الطرائق التي تعزِّز الرفاه والرعاية المتبادلة، وكذلك أشكال التقدير والاحترام للآخر، إضافة إلى سيادة العدل ودعم الشعور به من خلال مجموعة البرامج التي تقدمها الدولة، فذلك كله يدعم هذه الثقافة ويمكِّن من النهوض بأهدافها، كما يسهِّل التبادل والشراكة الإيجابية بين أفراد المجتمع المحلي والدولي. إنها ثقافة تدعو إلى ترسيخ القيم وفق معطيات الهُوية الوطنية والهُويات العالمية، ضمن مبادئ التنوُّع الثقافي والترابط والتعاون والانفتاح، ولهذا فإن تأصيل ثقافة السلام اليوم تتخذ أبعادًا ثقافية جديدة في ظل الانفتاح التقني وطغيان البرامج الإلكترونية خاصة وسائل التواصل الاجتماعي، وما يحدث في صناديق الأجهزة من مناكفات وصراعات منافية لأُسس السلام ومفاهيمه؛ فالسلام ليس نقيضا للحرب وحسب. إنه طريقة حياة وقدرة على الحوار والتفاهم ضمن مجموعة من المفاهيم القيمية التي يجب أن يتأسَّس عليها أبناء المجتمع، ولن يكون ذلك سوى ببناء منظومة ثقافية قائمة على السلام وفق مفاهيم جديدة تتناسب مع الواقع الذي يعيشه أفراد المجتمع خاصة الناشئة والشباب (الداودي ، ١٩٩٨ ، ص ٣٩.) .

إن السلام بمفهومه القيمي والثقافي أحد أهم مؤشرات القوة الناعمة التي يقوم عليها المجتمع في بناء صورته الذهنية الإيجابية، التي تعكس مدى تمكُّنه من مفاهيم ثقافة السلام ومبادئه، وهي صورة لا تعكس الدور الرسمي الذي تقدمه الدولة وحسب، بل أيضا دور الأفراد والمؤسسات

المدنية والخاصة ومواقفها التي تؤثر مباشرة على قيم المجتمع وثقافته؛ فالممارسات العملية بل وحتى المنافسات لابد أن تنتهج تلك القيم والمفاهيم التي تؤصِّل فكر السلام والأمن، وترسِّخ مبادئه وفق قيم مجتمعية قادرة على التفاوض والحوار وبناء العلاقات الودية (الدين، ٢٠١١، ص ٤٩٥.) .

سابعا : التعددية الثقافية:

هي التقدير والتفاهم والقبول والاحترام المتبادل للثقافات المختلفة والمشاركة للعمل معاً لبناء مجتمعات موحدة ، فهي النظام الأكثر عدلاً بحيث يسمح للناس بأن تعبر بحرية عن حقيقة من هم داخل المجتمع ، ونظام أكثر تسامحا يتكيف بشكل أفضل مع القضايا الاجتماعية ، ويمكن تحديد أهمية التعددية الثقافية هي (السليماني ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٧) :

١- التنوع الثقافي مصدر خصب لإثراء الثقافة البشرية، فكلما أن ثقافات الأفراد يثريها أكثر من التواصل مع الثقافات الفردية المغايرة لها وليس المتطابقة، فإن ثقافة أي جماعة يثريها أكثر التواصل ليس مع جماعات ثقافية جماعية متطابقة، وإنما مع ثقافات جماعية مغايرة لها، وهو ما لا يتحقق إلا في ظل التنوع الثقافي.

٢- قد يكون التنوع الثقافي مهماً للحفاظ علي التنوع البيولوجي، فقد رصد البعض علاقة ما بين زوال بعض الأنواع البيولوجية وزوال ثقافات معينة، وإذا ترجع ضرورة توافر حد أدني من التنوع/ التعدد البيولوجي للحفاظ علي استمرارية الحياة علي كوكبنا هذا، فقد يلزم أيضاً توافر حد أدني من التنوع الثقافي للإبقاء علي زخم التفاعل الثقافي اللازم للإنماء الثقافي.

٣- بالإضافة إلي الايجابيات المتمثلة في فوائده العملية، ينطوي التنوع الثقافي في حد ذاته علي قيمة جمالية تلبي تطلع النفس البشرية السوية دائماً إلي الجمال الذي تجده في التنوع، وهو ما يفسر لنا ما نلاحظه من نزوع الأفراد عموماً إلي التنوع الثقافي والذي يتجلى بوضع أكثر في بعض جوانب أو عناصر الثقافة – بمعناها الأوسع – مثل الزي والمعمار.

٤- كيفما كان الخلاف المحتمل حول المحصلة النهائية لسلبياته وإيجابياته يبقي التنوع الثقافي وحقه يكتسب أساساً من كونه تعبيراً عن حرية الانسان في الابداع الثقافي والفكري وحقه في الاختلاف الثقافي والفكري وتجسداً طبيعياً للتباين البنيوي والتكويني للأفراد (مطاوع ،١٩٩٩، ص ٧٣) .

كما ان التعددية الثقافية لا تعني بالضرورة قيام التعددية التعليمية في المجتمع، ولكنها تعني أن ينفتح المجتمع علي الثقافات المجتمعية المختلفة ليتعرف عليها لا ليتقمصها بل يأخذ منها كل مفيد، لا يقلد ويحاكي ما فيها دون تفكير أو تمييز، كما أن التعددية اللغوية تجعل التعرف علي الثقافات الأخرى والاستفادة منها أمراً سهلاً ويسراً وذلك دون إهمال للغة المجتمع وذلك يحدث في إطار من عوف لغة قوم أمن مكرهم (أبوبكر ، ٢٠١٣ ، ص٤٤-٤٧) ، ويشير (

Grant) إلي أن التعددية الثقافية في التعليم هي الطرق في كافة أبعاد وجوانب التعليم التي تلبي احتياجات التنوع الثقافي السكاني وذلك لضمان المساواة والعدالة الاجتماعية للجميع وهي تعد فلسفة وعملية علي حد سواء فهي كمفهوم فلسفي تتأصل في مبادئ الديمقراطية والانصراف والعدالة الاجتماعية وتؤكد علي التنوع البشري أما بوصفها عملية نجد أن التعددية الثقافية في التعليم تخضع للتعديل المستمر ذلك لتلبية الاحتياجات والمطالب المتغيرة في المجتمع ، وأن التعليم متعدد الثقافات هو التعليم الذي يعمل بشكل فعال في مجتمع ديمقراطي تعددي لمساعدة الطلاب على تطوير المعرفة والمهارات والمواقف اللازمة للمشاركة في العمل المدني والمواطنة السليمة.

فالتعددية الثقافية تستطيع أن تنقل الطلاب من حالة لجمود والخروج من آرائهم الضيقة إلي عالم من النوع الفكري وأنها نعتبر امتداد منطقي لسياسة المساواة ،وسياسة الاعتراف (اتانسي، ٢٠٢٣، ص٣٣.) .

تؤثر الاختلافات الثقافية والحضارية للمجتمعات في احتياجات أفرادها من المعلمين وطرق الإدارة والتنظيم، فقيم الفرد والمعتقدات التي يحملها تنعكس على أسلوب ممارسته للعمل الموكل إليه، ومعظم مشكلاتِ الإدارة في الدول النامية ناتجة عن عدم وجود أفراد أكفاء ومدربين، وتتضح خطورة الأمر في مواجهة النمو الواسع في مهمات المؤسسات والأعباء الموكلة إليها.

كما أن الاهتمام بالتعليم وأن يشمل أنشطة تشاركية ثقافية وفنية، فالفنون وأشكال الابداع تشهد بصورة خاصة علي عمق العلاقات بين الثقافات ومرونتها والإثراء المتبادل والترويج للتعددية الثقافية (ناجي، ٢٠٢٣ ، ص٢٥) .

ثامنا : التعددية الثقافية ودورها في الإدارة المدرسية

ويرجع دور الادارة المدرسية والتعددية الثقافية إلي مجموعتين رئيسيتين :

أ- دور الادارة المدرسية في الاستفادة القصوى من إيجابيات التعددية الثقافية ومنها (أبو بكر ،٢٠١٣ ، ص٤٨ -٤٩) :

١- القيام بالوظائف الجديدة للإدارة المدرسية المعاصرة والتي تتمثل في (اتخاذ القرار – القيادة)

٢- إجراء دراسات وبحوث تجريبية حول فاعليات تطبيق النماذج الحديثة في الادارة المدرسية والتي تتمثل في (أسلوب الادارة بالأهداف – أسلوب النظم في الادارة المدرسية)

٣- استخدام الحاسوب في العمليات الادارية بالمدرسة.

٤- الاستفادة من بنوك المعرفة والانترنت.

٥- تنمية الابداع والتفكير الابتكاري لدي المعلمين والطلبة.

٦-إثراء المناهج الدراسية بما يتلاءم والمستجدات الحديثة.

ب- دور الادارة المدرسية في مواجهة سلبيات التعددية الثقافية:

يتضمن دور الإدارة المدرسية في يلي (أبوبكر ،٢٠١٣، ص٥٠) :

١- غرس القيم الدينية وتعزيزها لدي المعلمين والطلبة .

٢- العمل علي إعادة الدور القيادي للمدرسة في المجتمع .

٣- إبراز إيجابيات وسلبيات الثقافة الأخرى بموضوعية

٤- تعزيز دور المدرسة في ريادة المجتمع في مواجهة التغير الثقافي والاجتماعي.

٥- لتنسيق بين المدرسة والمراكز الثقافية الأخرى والتنسيق مع المدرسين داخل المدرسة والآباء في مجلس الآباء والتنسيق والتعاون مع مديري المدارس الأخرى

ويعد أداء المعلمين عنصراً مهماً من عناصر الانتاجية، ويؤدي المعلم عمله على أكمل وجه إذا وجد الإدارة الجادة في العمل، والمشُجعة والمحفزة له؛ لأن الأداء الوظيفي يختص بالجانب الإنساني، كما يعد اهتمام الإدارة برضا العاملين أمراً مهماً، لأن الرضا الوظيفي هو من أهم الاتجاهات المتعلقة بالعمل، مما دعا إلى دراسته باستمرار، ولا يزال يحظى باهتمام المديرين في مختلف المؤسسات، وتعود أهمية دراسة الرضا الوظيفي إلى تزويد المديرين بالآراء والأفكار التي تساعد على تحسين اتجاهات العاملين نحو العمل أو المؤسسة (أبو الوفا ، ٢٠٠٠، ص ٢٦٩ -٣٠٢) .

وانعدام الأمان الوظيفي في أية مؤسسة من حيث تغيرات السوق، والقوى العاملة، وتعدد المنتجات، وازدياد المنافسين في الأسواق المحلية والعالمية، فضلاً عن ازدياد نسبة الاستيراد والتصدير، والاعتماد على القوى العاملة الخارجية في بعض البلدان, كذلك أضحى من الطبيعي ألاّ يلتزم العامل بعمله نفسه طوال حياته، بل يتنقل من عمل إلى آخر، الأمر الذي جعل الرضا الوظيفي عند معظم الشركات والمؤسسات التعليمية هدفاً أساسياً، من أجل الوصول إلى مرحلة يكون فيها تحقيق متطلبات النظام الإداري وأهدافه أمراً يسهل الوصول اليه، نظراً لطبيعة العمل المساعدة، ويكون العاملون في قمة الرضا الوظيفي، ومقتدرون على تقديم الإنجازات التامة والأداء الوظيفي الفعال، من منطلق الرضا الوظيفي ما هو إلا ردود الفعل النفسية والعاطفية التي تعتري العامل تجاه عدة أوجه من العمل، التي يتعرض لها ضمن البيئة التي يعمل فيها، متمثلة في الإدارة والمهمات التي من المفروض أن ينجزها، ونسبة توافقها مع قدراته الوظيفية التي يملكها، من حيث خصائص قدراته الشخصية والعملية على تولي هذه المهمات. ويتحدد الرضا الوظيفي وفقاً للتفاعلات التي تتم في إطار بيئة العمل، الذي يتضمن عناصر متعددة، أهمها: خصائص الوظيفة، وخصائص المؤسسة، وخصائص العاملين؛ فالعامل يشعر بالرضا في عمله إذا توافر له الأجر المناسب، وساعات العمل المناسبة، والمركز الاجتماعي، والعلاقة بينه وبين الرؤساء والزملاء، وظروف العمل وطبيعته، وفرص الترقي والتحرر من الإشراف المباشر، وإعطاؤه قدراً من المسؤولية (أبو الوفا ، ٢٠٠٠، ص ٢٦٩ -٣٠٢) .

عاشرا : العوامل المؤثرة على وظيفة الإدارة المدرسية :

هناك عدد من العوامل المؤثرة في درجة الرضا الوظيفي التي لا بد للإدارة من الارتكاز عليها، لتحقيق الرضا الوظيفي للعاملين، وأهم هذه العوامل (رسمي ، ٢٠١٨ ، ص١٦٩-١٧٠.) :

١. الأجور والرواتب:

يعد الأجر وسيلة مهمة لإشباع الحاجات المادية والاجتماعية للأفراد، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى الدخل والرضا عن العمل، فكلما زاد مستوى دخل الأفراد ارتفع رضاهم عن العمل، والعكس صحيح

٢- محتوى العمل وتنوع المهم :

يمثل محتوى العمل وما يتضمنه من مسؤولية وصلاحية، ودرجة التنوع في المهمات أهميةً للفرد، إذ يشعر الفرد بأهميته عندما يمنح صلاحيات لإنجاز عمله، ولذلك يرتفع مستوى رضاه عن العمل إمكانية الفرد وقدراته ومعرفته بالعمل ، يتوقف الأداء على الرغبة في العمل والمقدرة على أدائه والمعرفة به، إذ إن إناطة أعمال أو مهمات تتناسب مع مقدرة العاملين ومعرفتهم تؤدي إلى تدعيم أدائهم، وهذا ينعكس على الرضا الذي يتحقق لهم جراء ذلك(بو علي ، ٢٠١٠ ، ص١٨٩.) .

٣- فرص التطور والترقية المتاحة للفرد:

إن المؤسسة التي تتيح للأفراد فرصة وفقاً للكفاءة تسهم في تحقيق الرضا الوظيفي، إذ إن إشباع الحاجات العليا التطور والنمو يحتل أهمية لدى الأفراد ذوي الحاجات العليا .

٤- نمط القيادة:

توجد علاقة بين نمط القيادة ورضا العاملين، فالنمط القيادي الديمقراطي يؤدي إلى تنمية المشاعر الإيجابية نحو العمل والمؤسسة لدى الأفراد العاملين، إذ يشعرون بأنهم مركز اهتمام القائد، والعكس يكون في ظل القيادة الأوتوقراطية، إذ إن هذا الأسلوب في القيادة يؤدي إلى تبلور مشاعر الاستياء وعدم الرضا (ابراهيم والعجمي ، ٢٠٠٧ ، ص٤٤-٤٥) .

٥- عدالة العائد:

إن الفرد يقارن معدل عوائده المستلمة قياساً بمدخلاته، وهي: مهارته وقابلياته وخبراته ومستوى تعليمه، مع معدل عوائد الأفراد العاملين معه قياساً بمدخلاتهم، وننقص معدل ما يستلمه الفرد عن معدل ما يستلمه غيره يشعر بعدم العدالة، وتكون النتيجة الاستياء وعدم الرضا (رسمي، ٢٠١٨ ، ص١٧٢) .

النتائج:

تبين مؤشرات الفقرة تؤثر برامج تعليم السلام على العلاقة بين الطلبة والادارة المدرسية، اي أن (٦١) مبحوثا من مجموع وحدات العينة, بنسبة ٣٠.٥% تؤثر برامج تعليم السلام على العلاقة

بين الطلبة والادارة المدرسية بدرجة تامة. يليها (٢٨) مبحوثا من مجموع وحدات العينة، بنسبة ١٤% تؤثر برامج تعليم السلام على العلاقة بين الطلبة والادارة المدرسية لا تؤثر اطلاقا.

٢٤- تبين مؤشرات الفقرة يمكن للادارة المدرسية اشراك الطلاب في تطوير سياسات تعزز من ثقافة السلام، اي أن (٥٠) مبحوثا من مجموع وحدات العينة، بنسبة ٢٥% يمكن للادارة المدرسية اشراك الطلاب في تطوير سياسات تعزز من ثقافة السلام بدرجة تامة. يليها (٣٢) مبحوثا من مجموع وحدات العينة, بنسبة ١٦% يمكن للادارة المدرسية اشراك الطلاب في تطوير سياسات تعزز من ثقافة السلام لا تؤثر اطلاقا

٢٥-تبين مؤشرات الفقرة يمكن للادارة المدرسية التعامل مع النزاعات الطلابية بشكل يساهم في نشر ثقافة السلام، اي أن (٧٣) مبحوثا من مجموع وحدات العينة، بنسبة ٣٦.٥% يمكن للادارة المدرسية التعامل مع النزاعات الطلابية بشكل يساهم في نشر ثقافة السلام بدرجة تامة . يليها (٤١) مبحوثا من مجموع وحدات العينة, بنسبة٢٠.٥%يمكن للادارة المدرسية التعامل مع النزاعات الطلابية بشكل يساهم في نشر ثقافة السلام لا تؤثر اطلاقا.

٢٦-تبين مؤشرات الفقرة تؤثر الانشطة المدرسية في تعليم قيم التسامح والتعاون بين الطلبة، اي أن (٤٢) مبحوثا من مجموع وحدات العينة، بنسبة ٢١% تؤثر الانشطة المدرسية في تعليم قيم التسامح والتعاون بين الطلبة بدرجة تامة، يليها (٣٢) مبحوثا من مجموع وحدات العينة، بنسبة ١٦% تؤثر الانشطة المدرسية في تعليم قيم التسامح والتعاون بين الطلبة بدرجة قليلة.

٢٧-تبين مؤشرات الفقرة يمكن للادارة المدرسية تعزيز ثقافة السلام بين الطلبة اي أن (٧٤) مبحوثا من مجموع وحدات العينة، بنسبة ٣٧% يمكن للادارة المدرسية تعزيز ثقافة السلام بين الطلبة بدرجة تامة. يليها (٤١) مبحوثا من مجموع وحدات العينة، بنسبة ٢٠.٥% يمكن للادارة المدرسية تعزيز ثقافة السلام بين الطلبة لا تؤثر اطلاقا.

٢٨-تبين مؤشرات الفقرة تدعم استراتيجيات الادارة الحوار بين الثقافات داخل المدرسة اي أن (٦٤) مبحوثا من مجموع وحدات العينة، بنسبة ٣٢% تدعم استراتيجيات الادارة الحوار بين الثقافات داخل المدرسة بدرجة كبيرة. يليها (٢٧) مبحوثا من مجموع وحدات العينة، بنسبة ١٣.٥% تدعم استراتيجيات الادارة الحوار بين الثقافات داخل المدرسة بدرجة قليلة.

التوصيات

استنادًا إلى ما توصل إليه البحث، يوصى بالآتي:

١- إدماج مفاهيم بناء السلام في المناهج الدراسية في مختلف المراحل التعليمية، من خلال موضوعات حقوق الإنسان، التسامح، الحوار، والعيش المشترك.

٢- تدريب الكوادر التعليمية والإدارية على مهارات بناء السلام وإدارة النزاعات داخل المؤسسات التربوية.

٣- تعزيز دور الإعلام في نشر ثقافة السلام، والتأكيد على تقديم خطاب متوازن يعكس التنوع الثقافي والديني بشكل إيجابي.

٤- دعم المبادرات المجتمعية التي تهدف إلى ترسيخ مفاهيم التعايش والمواطنة، خصوصًا في المناطق المتأثرة بالصراعات.

٥- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في مجال التثقيف السلمي، عبر الورش والندوات والحملات التوعوية.

٦- بناء شراكات بين المؤسسات التعليمية والثقافية لخلق بيئة داعمة لقيم السلام من خلال الأنشطة المشتركة.

٧- التركيز على فئة الشباب بوصفهم الفئة الأقدر على التغيير، وتوفير منصات للحوار والمشاركة تتيح لهم التعبير عن آرائهم وتعزز شعورهم بالمسؤولي.

المصادر :

1 -عمر جمعة عمران ، بناء السلام في مجتمعات النزاع، دراسة في التجاوب المحلي وإعادة التأهيل المجتمعي الهاشمي للكتاب الجامعي ،ط١ ، بغداد ، ٢٠١٩ .

٢-فاتن محمد عبد المنعم عزازي ، عبير حسن مصطفى حسان ، تعزيز التربية من أجل السلام لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مصر(تصور مقترح) ، بحث منشور، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج ، مصر ، ٢٠١٥.

٣-باسم علي خريسان ، المصالحة في العراق ، اسئلة غير منتهية واجوبة غير حاضرة ، ورشة حول المصالحة في العراق بغداد- مركز حوكمة السياسية العامة ، ٢٠١٦ .

4-Susanne Buckley- Zistel& Teresa Koloma Beck& Christian Braun& Friederike Mieth, Transitional Justice Theories, USA and Canada, Routledge, 2014,p33

٥-هاني ابراهيم وآخرون ، دليل مهارات القيادة وبناء السلام ، ط ١، الجمعية الكويتية لحقوق الانسان ، الكويت ، ٢٠١٥ .

٦-جمعية العامة للأمم المتحدة ، إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام ، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين نيويورك ، اكتوبر ١٩٩٩ .

٧-مروان سالم العلي ، مرتكزات بناء السلام المستدام في مدن ما بعد الحرب (مدينة الموصل نموذجاً) ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، العراق ، ٢٠٢٣ .

٨- أحمد حسن الزيات وإبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، الإدارة العامة الإسلامية ، للنشر ، تركيا ، ٢٠٠٣ .

9-Dan Smith, Getting Their Act Together: Towards a Strategic Framework for Peacebuilding، Oslo: International Peace Research Institute, April 2003.

١٠-قاسم الصراف واخرون ، من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكتاب السنوي الحادي عشر ، الكويت ، ١٩٩٦.

11-Elizabeth Cousens and Chetan Kumar, Peacebuilding as Politics Boulder, CO: Lynne Rienner, 2000.

١٢-عادل زقاغ وهاجر خلافة ، عقبات تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في حوكمة عمليات بناء السلام" المجلة الإفريقة للعلوم السياسية ، المجلد ١٨ ، العدد ١١ ، ٢٠١٤.

١٣-عائشة الدرمكي ، رابط على الانترنت https://www.omandaily.com . بتاريخ (٢٠٢٥/١/٥)

١٤-خولة محي الدين، دور الأمم المتحدة في بناء السلام مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، دمشق، المجلد ٢٧ ، العدد الثالث ، ٢٠١١.

١٥-رياض الداودي ، تاريخ العلاقات الدولية: مفاوضات السلام ، الطبعة الخامسة، دمشق ، ١٩٩٨ .

١٦-جمال محمد أبو الوفا ، تأثير التعددية الثقافية على النظم التعليمية في كل من بلدانا لمغرب العربي و أمريكا اللاتينية دراسة مقارنة، المؤتمر السنوي الثامن – التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة، دار الفكر العربي ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٦٩ -٣٠٢.

١٧-فيصل صالح السليماني ، التعددية الثقافية والعلاقة بين الطبيب والمريض ، دراسة أنثروبولوجية الفريقين طبيين متنوعي الثقافة بمستشفيات الطائف، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨ .

١٨-إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٩٩م.

١٩-أمين محمد محمد أبوبكر ، التعددية الثقافية فى مناهج المدارس الثانوية الدولية وأثرها فى تنمية المهارات الأساسية للغة العربية والهوية الثقافية لدى الطلاب (دراسة تقويمية) اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، ٢٠١٣ .

٢٠-علي راتانسي، التعددية الثقافية ، مقدمة قصيرة جدًا ، ترجمة لبنى عماد تركي ، مراجعة هاني سليمان، القاهرة، ط١ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافية، ٢٠٢٣.

٢١-جمال ناجي، التعددية الثقافية تعبير عن التعايش المشترك بين الثقافات ،عمان ، جريدة المستقبل ، ١١ فبراير، ٢٠٢٣ .

٢٢-جمال محمد أبو الوفا ، تأثير التعددية الثقافية على النظم التعليمية في كل من بلدانا لمغرب العربي و أمريكا اللاتينية دراسة مقارنة، المؤتمر السنوي الثامن – التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة، دار الفكر العربي ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢٣-محمد حسن رسمي ، عبد الحميد عبد الفتاح شعلان، أثر التعددية الثقافية علي الرضا الوظيفي لدي العاملين بالمدرسة المتوسطة بدولة الكويت، مجلة كلية التربية ، العدد (١١٦) مجلد (٧)، عمان ، ٢٠١٨.

٢٤-حسن محمد ابراهيم حسان ومحمد حسنين العجمي ، الإدارة التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،٢٠٠٧ .

٢٥-عبد القادر خالد رباح بو علي ، العوامل المدرسية المؤثرة في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في ضوء مفهوم تحليل النظم الإدارية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، فلسطين ، ٢٠١٠ .

٢٦-محمد عبد اللطيف ابراهيم التميمي ورغد نصيف جاسم ، العدالة الانتقالية وبناء السلام والتحول الديمقراطي ، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢٢ .